جريدة ابي نظارة

السنة الخامسة عشر

LE JOURNAL D'ABOU NADDARA

(15e Année)

مدير الجريدة ومحررها الاول

الشيخ ج. سانوا ابو نظاره

نمرة ٦ روجوفروا ماري بباريس

قيمة الاشتراك ٢٦ فرنك كل سنه

Directeur & Rédacteur en Chef

J. SANUA ABOU NADDARA

6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS

Abonnement 26f par An



Tirage justifié 15000 exemp.

عدد ٧ باريس في ٢٨ جوليه سنة ١٨٩١

N° 7 _ PARIS, le 28 Juillet 1891

وردت لنا هذه الرسالة من القاهرة بقلم عثمان افندي شاطر اديب زمانه ووحيد اوانه قايد لوا الحرية بين الاحزاب الوطنية. من له الفصاحة طبع. وجبارته كجبارة السبع. المتمسك بالسياسة والشرع. وكم له من المدافعة عن وطنه من اصل وفرع. فسطرناها بحروفها عربياً وفرنساوياً. كذا الرسم المصحوب بها الذي موضوعه مضمون المقال فابوا الهول يخاطب الذئب الانكليزي ويشير الى الاسد المصري والى الحمار والخرجي والفلاح واعداهم الحمر. وقد حصل لنا السرور التام بدب الحماس والنشاط في قلوب المصريين لما عملوا باستمال نظر حضرة مولانا السلطان الاعظم عليهم

ح لنفسك ذئب

صار الحلي (١) سبعاً

قد عاد الى ابي الهول نطقه بعد ما مضى عليه جملة اجيال من السنين وهو ملازم السكوت لاينطق ولا يفوه ثم تكلم بصوت مزعج دكت له الجبال وارتجت من خشونته الاهرام وقال بحماس وعباسه الويل لك ذئب الكليزي فجوع لا تكتفى قدحان وقت الوعيد وآن اوان القصاص. فان لم تغتنم الهروب قبل دهم الضربات الحادة فلا يجديك الندم. هل لا ترى الحلي الصغير الذي طالما نخلته من استضعافك اياه قد صار اسداً كاسراً. انه لايبرق له نباً معك يستحق به سوء فعلك خلال التسع سنوات التي تطفلتهن في بلاده وانت واولادك قد مرطته مع برائه فانظر الان كيف قوته وانظر الى اولاد مصر الذين كم دلوا وخفضوا انفسهم وطاطاوا رؤسهم لسيادتكم البريطانية وحملوا نار العبودية على اكتافهم ظناً منهم بانهم قد نسيوا ونبذوا في حيز الاهمال كيف عادت اليهم ارواحهم بالامال بما طرق اسماعهم من اعانة مولانا الخليفة المعظم لهم حيث قال اولادي لا تيئسوا فما هناك سوى الجبر والمولى المستعان على خلوصهم من ايدي الطغاة — فان كنت عاقلاً ففز بالنجاة ولا تصر على المكث في موضع بغضت وكرهت فيه لان الحلي الذي كنت مفتنه لاستضعافك اياه قد تبدل باسد كاسر تراه امامك وان لم تسرع بالفرار فترى مارأيته بالسودان. اذهب نحو البحر واركب مركبك والتسم الى حيث القت بنا اين اتيت لشومنا. اذهب ذئب انكليزي فما بقي للفلاح حمال الهموم ودون البلاد الغلبان قابلية على خدمتك وذلهم لك ولا يتركوك تتلذ بثمرات تعبهم انظر الى هولاء البلاد التي كانت بالامس خاضعة لك وذالة فاليوم تره اهلها مدافعة ومقاومة من كل جانب.

اسمع وانظر الحمار الضعيف رافع صوته في وجه ظالمه فعو الى اقواله — قال الحمار — اياك تضع رجلك النجسة في ركاب حماري قبلما تفهمني اين تذهب وكم تكافئني في اجرة مشواري وحماري بقي لك تسع سنوات وانت على ظهر الحمار وانا خلفه وانت تطوف جميع حارات وسكك المدينة ولم ار لدراهمك لوناً كم ليلة انا وحماري بتنا على ابواب الخمامير وعلى غيرها وجزانا ضرب ولعن واليوم ما بقي لك عندي مقام. لي ظهر ثابت ومحامي صاحب عزم قوي واعني بذلك مولانا السلطان المحروس بعين العناية الربانية حيث من رأفته باهل مصر قال لابي نظاره ان بالله دايماً معنا وانه لا يهملنا ولا يتركنا وكلام خليفتنا المعظم كلام معول عليه فاعطني شياً من الدراهم التي اغتصبتها من خزاين بلادنا وانا اركبك على حماري. اياك ترفع يدك علي والا انزل على قفاك بخلج بحر. مذ ما انتم حافظون مقامنا فنحن نحملكم واذا لستورعونا فنحن نريكم باننا رجال — فعندها قال ابو الهول للذئب الانكليزي ماذا تقول في هذا الكلام وفي هذه الحجارة ما في غير شهر واحد كان هذا الحمار الذي تراه امامك جسور صاحب قلب وشجاع يأخذ بيد انكك ويركبه

(١) الحلي هو الخروف الصغير

ويركبه على حماره بدون ما يتنفس وهو ممتثل لان فكره كان حسبنا بان هذا مقدر عليه ولازم يقوم بجميع اوامر حاكمينه لكن اليوم لما راى ان ظهره مستند الى جدار قوي فهو مقاوم الصغير والكبير. واسمع ايضا ماذا يقوله الخرجي لعدوه — اما الخرجي فقال. اذا اخرجت لسانك يلآخر فلا ترى ولا قطرة من هذا البراندي وهذا الويسكي المجلوب من بلادكم بذهب احمر ولا تذوقه ولو ان نفسك تشتهيه — كم من زجاجه افرغتها في حلقك ولم ينلني منك ولا ثمن سدادة. وكم من مرة وقعت على باب خمارتي سكرانا لا تدري ما تقول ولا يقال ومكتوب على جبينك النظافة من التمدن لان عوايدكم يا انكليز كلما خطفتوه من الذهبات والفضات تضعونه في الصناديق المقفلة وتقولون لانفسكم ان المصريين ملزومون بان ينزلونا في اعظم السرايات ويأكلونا الطف المأكولات ويشربونا الذ المشروبات وهذا ضروري جزاء لتشرفنا بلادهم. ان افتكرت هكذا فتكون مغفلاً. ان كان يحرقك العطش وجيبك خالي فبحر النيل اقرب لك من هنا واوسع. عليك به اشرب من ماءه حتى يبرد لك النيران الشاعلة في جوفك — اياك عقلك يقول لك تخطف زجاجة شرابي كعادتك ارشدشها مع راسك اولى من شربك اياها بدون ثمن — ثم قال ابو الهول للذئب الانكليزي — انظر ايضا الفلاح وهو الذي عليه اعظم المعول واسمع كلامه الى احد اولاده الذي اتى في هذه الساعة ليأخذ آخر دينار يملكه كما يأخذ من احوانه الفلاحين الاخر ليكون مبلغاً عظيماً ليدفع به الماهيات الجسيمة المرتبة للانكليز شهرياً بدون يستحقون منها درهما" — قال الفلاح — لاي شيء اتيت هنا يا جراد يا احمر يا اخبث من جميع الجراد الذي من بحري وقبلي. هل اتيت تفرض علي عوايد جديدة ان كنت جاي بهذا الخصوص فما بقي عندي سوى هذا الفدان الطين فخذه وان كان ما طالع لي منه الا البتاوة اليابسة السودا التي رأيتها في يدي اغمسها في الماء لتطرى حتى اقدر اعض عليها. خذه ودعني اموت احسن من هذه العيشة — اما كفاك اني اصبحت لا قدرة لي على وضع بصلة او خيارة بجانب البتاوة حتى ابلعها بها ؟ وداري التي ما كان ينقطع منها الضيوف والمسافرون وكان الخروف شغال والنار موقودة لتسوية الطعام اندرست ومن الفقر بدلتها بهذه العشة — والظن طمعك قايل لك ان بالعشة مدفون ذهب او فضة فاذا دخلتها فما تجد ولا صدا النحاس فاقطع طمعك فما ينالك الا التعب. وزوجتي التي كانت معي على الفرح والضيق فهي طريحة وسط العشة طقت من حزنها على فقد ولديها علي ومصطفى الذين خطفتهما من بين ايدنا وارسلتهما الى مجزرة السودان ليكونوا درئة لصدور اخوانك الانكليز اياك تدخل هذه العشة الطاهرة المقدسة بوجود الميتة الموامنه فتدنسها بنظرك الدني وان رمت العبور كرها فما عندك غير هذا النبوت المعقب الباقي لي من ذخاير الدنيا. وحياتك ما اسال افلق به دماغك — ثم قال ابو الهول — هكذا الحارة والا فلا — من حيثما حس ابن البلد والفلاح باستناد ظهرهم بحماية مولانا الخليفة المعظم عز نصره واباد ضده فما ترى لهما مقاوما" — فالويل لك ذئبا انكليزي فجوع. فقد حان وقت الوعيد وآن اوان القصاص فان لم تنتهز الهروب قبل دهم الضربات الحادة فلا يجديك الندم. لان الحلبي صار سبعا "

وردت الينا هذه الرسالة السياسية. بلغة مصر الاصطلاحية. من سي هانم الاديبة الاسكندرانية. حفظها لجرنالنا رب البرية. مخاطبة بين ابي حمده الكبير. ووكيله سي مصطفى الصغير. الكبير هلّة والصغير مغرفة. يعرفوهما ابناء مصر حق المعرفة. تشنجل ابو حمده الجليل. وقال برقعة لسي مصطفى الوكيل. مالك النهار ده مبوّز يا عزيزي. يكونشي غضبان عليك سيدنا الانكليزي. اسمح له جوخ جبتين. وهو يسامحك يا نور العين. دول ما ينفعشي معهم غير التمليق. والا ينصبوا لنا مشانق وخوازيق. — فرد عليه سي مصطفى وقال — يا عمي لا. ده حاجة يا افندي توفيق كبيرنا بيني وبين المستربول اما انا زعلان لعدم فرامي فيما اراه اليوم بجرائد استنبول — فانزعج ابو حمده ومصارينه تكركبت وقال — يا سي مصطفى ما تخضنيش فسر كلامك يا عم ما تغششش — فقال سي مصطفى — انا زعلان من جرانيل الاستانه. لاني اراها الجمعه دي كلها بالمدح مشحونه ومليانه. وكل المدح ده والثنا والتعظيم. ما هوش فينا. لا. ده في عدونا اللئيم — فشخر ابو حمده شخرة فجر وقال — شي غريب يا سي مصطفى اما جرانيل استانبول امرهم غريب. كيف يمدحوا في السار افلين بارتنع ابو وتش كيف. والحال انه رجل غبي مكار. ويدس دساس ضد البري محتار — قال سي مصطفى — يا عمي لا يا افندي دول ما بيمدحوش في السار بارتنع الوزير. وانت غلطان ان ظنيت عدونا ده حبيبنا الكبير — قال ابوحمده — طيب امال بيمدحوا في مين فهمني يا عم العباره — قال سي مصطفى — بيمدحوا في الملعون ابو نظاره — قال ابوحمده — بلا هلس يا جيدي انت تتحلم والا انت مسطول. ايش جاب ابو نظاره لاستانبول ؟ قال سي مصطفى — ان ما صدقتنيش يا سيدنا خذ الجرانيل ترى فيهم من كبير لصغير. مقالات طويله عريضه تقول انهم اكرموا واعتبروا ابو نظاره كانه برنس او وزير — قال ابوحمده — يا هل ترى برضه بيقول الواد الدجال وشيخ الحاره ؟ — قال سي مصطفى — صار لي زمان ما قريتش النظاره — قال ابوحمده — ان شا الله يكون بطلها حقاً يومها كنت اعمل فنطزيه وارقص واشطح مع البنت اماها الايطاليانية — قال سي مصطفى — ابو نظاره ده عمره ما يبطل جرناله. خصوصا "اليوم اللي مشي حاله وبقت له طنه ورنه والسلطان عمله كوماندور عثمانيه — وانعم عليه

retenir pour moi au Grand Hôtel de Londres; Sa Majesté mettait aussi à ma disposition une voiture de la cour pour visiter la ville et une mouche à vapeur pour me promener sur le Bosphore. De plus, un secrétaire-interprète impérial, le très érudit Vely Bey, avait été désigné pour m'accompagner dans mes visites et excursions.

« Le lendemain, je me rendais au palais impérial de Yldiz-Kiosque, où j'étais reçu par Munir Bey, l'aimable et intelligent secrétaire général du ministère des affaires étrangères qui s'est créé de si vives sympathies à Paris pendant ses deux récents voyages; par lui, je fus présenté à Suréya Pacha, premier secrétaire du Sultan, à qui je montrai mes lettres de l'Egypte et du Yémen. On me fit espérer que Sa Majesté me recevrait le 19 juin, après le Selamlik.

L'audience du Sultan.

« En effet, le 19 juin, à deux heures et demie de l'après-midi, j'eus l'honneur d'être présenté au Sultan par Munir Pacha, grand-maître des cérémonies, un véritable Parisien par l'esprit et le cœur, qui a fait ses études en France.

« Le souverain me reçut avec cette simplicité et cette bienveillance qui lui gagnent les cœurs de tous ceux qui ont pu l'approcher. Voyant que ma myopie m'empêchait de me diriger au milieu de ce vaste appartement, il se leva, vint à moi et me tendit sa main que je portai respectueusement à mon front.

« Le Sultan m'invita à m'asseoir et entama la conversation; bien qu'il comprenne suffisamment l'arabe et le français, c'était Munir Pacha qui servait d'interprète.

« Dans mon langage oriental, j'exprimai ma reconnaissance pour les faveurs inestimables qui m'étaient accordées. « Nous autres, Egyptiens, « ajoutai-je, nous sommes comme les arbres et les plantes de Yldiz-« Kiosque; pour montrer leur reconnaissance envers la rosée qu'Allah « répand sur eux, ils offrent des fruits savoureux et des fleurs parfu-« mées à son Représentant sur la terre, le bien-aimé Abdul-Hamid; « ainsi nous, pour témoigner notre gratitude à notre souverain, nous « lui offrons l'amour de notre cœur et le dévouement de notre âme. »

« Le Sultan répondit gracieusement qu'il était heureux de voir en moi le défenseur de son peuple d'Egypte et le garant d'amitié de la France. « Je pense sans cesse, ajouta-t-il, à la Vallée du Nil et à ses « populations. »

« Puis il me demanda comment j'avais trouvé les palais et le trésor impérial que j'avais visités :

— J'ai vu, répondis-je, ce que je croyais une légende des Mille et une Nuits et ce qui dépasse l'imagination de tous nos poètes; mais ce qui m'intéresserait beaucoup, ce serait de voir les écoles turques.

« Le Sultan donna aussitôt des ordres pour que ce vœu fût réalisé et promit de me recevoir encore une fois avant mon départ.

Les Écoles

« J'ai donc visité en détail le Lycée de Galata Séraï, l'École des Arts et Métiers, les Ecoles militaires d'infanterie et de cavalerie, l'Ecole de marine militaire et celle de la marine commerciale, l'Ecole arabe, l'Ecole *Melkieh* (Ecole d'administration), l'Ecole des jeunes filles destinées à être institutrices, l'Ecole des sourds-muets et bon nombre d'écoles dues à l'initiative privée, mais encouragées et surveillées par le gouvernement impérial.

« J'ai passé ainsi en revue des milliers d'élèves des deux sexes qui tous apprennent le turc, l'arabe, le persan et le français.

« Le ministre de l'instruction publique, Munif Pacha, qui connaît fort bien la France, m'a reçu deux fois pour recueillir mes impressions sur mes visites aux écoles impériales; il m'a fait remarquer que les programmes classiques sont calqués sur ceux de Paris et que la plupart des ouvrages d'enseignement sont traduits du français (version libre). Le ministre m'a aussi prié de transmettre ses salutations à son collègue français, M. Bourgeois.

« J'ai vu et visité bien des écoles dans les principales villes d'Europe; mais c'est à Constantinople seulement que j'ai trouvé des élèves parlant tous trois langues : le turc, le français et leur langue maternelle (arabe, grec ou arménien). De plus, chaque élève, outre le turc et le français, qui sont la base de l'instruction, doit apprendre une autre langue européenne, l'anglais, l'allemand ou le russe.

« A l'Ecole de marine, j'ai fait un discours en anglais qui a été traduit phrase par phrase par les jeunes gens. Les élèves de l'École militaire parlent tous au moins quatre langues.

« A l'Ecole des jeunes filles, on m'a récité des poésies en turc, en arabe et en persan, en les commentant d'une manière charmante. Il est donc juste de reconnaître que, grâce aux efforts personnels et à l'initiative généreuse du Sultan, l'instruction publique a fait en Turquie des progrès immenses.

La visite de congé

« J'ai été invité deux fois à dîner au Palais Impérial; Munir Pacha, grand maître des cérémonies, et Noury Pacha, second chambellan, en faisaient les honneurs au nom de leur souverain.

« C'est après le second dîner que j'ai été reçu une deuxième fois par le Sultan, qui m'a fait assister à une représentation lyrique dans le théâtre particulier du Palais Impérial.

« Après le premier acte, Sa Majesté m'appela dans sa loge, qui est située en face de la scène, et m'entretint avec la plus grande bienveillance. « Nous vous souhaitons bon voyage, ajouta-t-il, et nous espérons « que vous reviendrez l'année prochaine constater les progrès de nos « écoles. »

Le Sultan me chargea de saluer le Président de la République de sa part et de l'assurer de ses vives sympathies.

« Le lendemain, 29 juin, je suis retourné au Palais prendre congé de LL. EE. Suréya Pacha, Munir Pacha, Noury Pacha et Munir Bey : le chambellan me remit alors la croix de commandeur de l'Osmanié et un superbe bijou avec mon chiffre en diamants.

« Au milieu des sentiments de reconnaissance qui m'agitaient, je n'ai pas oublié que l'on fêtait surtout en moi le défenseur infatigable des revendications égyptiennes et c'est à mes compatriotes infortunés de la Vallée du Nil que je reporte les honneurs inespérés dont j'ai été l'objet. »

A. M.

M. Léon Bourgeois, ministre de l'Instruction publique et des Beaux-Arts, a reçu, le 22 juillet, le cheikh Abou Naddara, chargé de lui présenter les salutations cordiales de S. Exc. Munif Pacha, ministre de l'Instruction publique de l'Empire Ottoman.

Abou Naddara a rendu compte à M. Bourgeois de ses visites aux Ecoles impériales civiles, militaires, navales et de jeunes filles, et l'a longuement entretenu des progrès immenses de l'instruction publique en Turquie et de la vive sympathie que S. M. I. le Sultan, ses éminents ministres et ses fidèles sujets ont pour la France et les Français.

M. le Ministre a été très sensible aux salutations de son collègue Ottoman et a prié le cheikh de lui transmettre les siennes et de lui exprimer sa satisfaction de voir combien on apprécie, dans les Ecoles impériales Ottomanes et dans les institutions privées de S. M. I. le Sultan, la langue française et la méthode d'enseignement des Français.

En prenant congé de M. Bourgeois, Abou Naddara lui a présenté le rapport très détaillé qu'il a fait sur le Lycée impérial de Galata Seraï, cette superbe institution qui n'a rien à envier aux meilleurs établissements des capitales civilisées. Le Ministre a bien voulu agréer ce souvenir du voyage du cheikh à Constantinople et l'a assuré qu'il le lirait avec un vif intérêt.

M. LÉON BOURGEOIS

Nos frères d'Orient connaissent bien ce jeune, intelligent et aimable ministre français : le Cheikh, dans ses correspondances aux journaux d'Afrique et d'Asie, leur a parlé longuement de lui en leur citant quelques passages de l'admirable et consciencieux article que M. A. de la Berge lui a consacré dans le grand journal parisien le *Voltaire*, le 8 juillet.

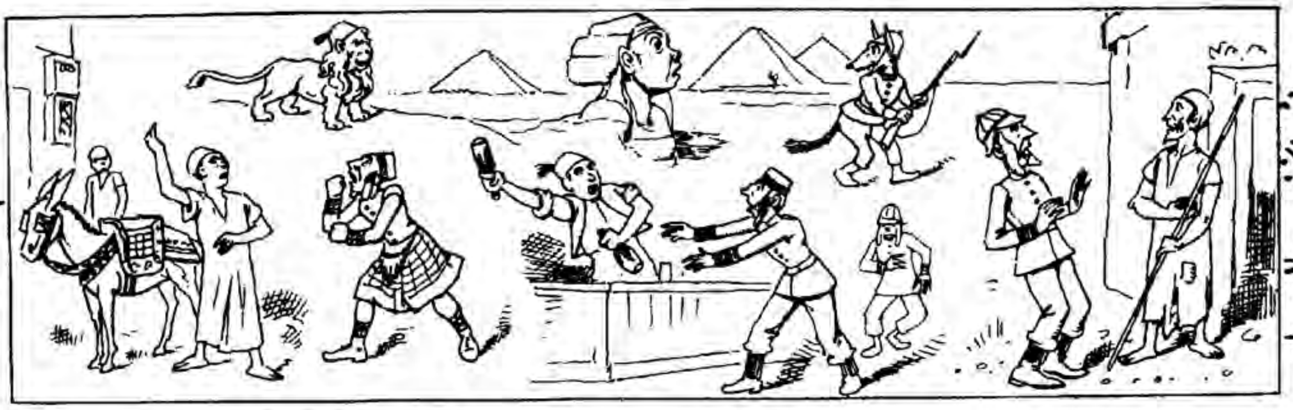
M. Bourgeois a un peu le physique de son caractère. La figure, bien dessinée, éclairée par un regard fin et profond, est douce et froide. L'accueil est aimable, sans être empressé, la parole élégante, mesurée et sobre. Malgré la jeunesse du visage, on sent qu'on est en face d'un homme qui a déjà beaucoup vécu, qui sait bien où il va et qui ne dit que ce qu'il veut dire. Quelques détails de son administration ont montré, du reste, récemment, que si le ministre de l'instruction publique et des beaux-arts possède l'art de céder à propos, il sait aussi avoir la main ferme et tient à être maître chez lui.

Quand on est un ministre aussi bien pourvu à quarante ans, on a tout ce qu'il faut pour être plus tard un véritable homme d'Etat.

بدلة ذهب مرصعه بالالماس تسوالها تلتمائة ليره انكليزيه — قال
ابو محمد — ابو نظاره ده حمار رجل متكبر مغفل ما كانشي يجي عندنا . يعجب
بك ويلحس له خمسماية جنيه كل سنه ؟ — سي مصطفى — دول
اسيادنا كتبوا له من لندره مكاتيب عديده . يروح هناك بصفة
خوجه عربي بمبلغ جسيم سنوي ويغير شكل الجريده . ما سمعتش الكلام
بكره يندم ابن الحرام — قال ابو محمد — كيف يندم وامير المؤمنين
اعتبره كانه نائب عن المصريين ؟ والله ابو نظاره يا مون شير
ما قدامه الا العز والخير . واحنا مجانين يا مصطفى اللي سلمنا على
وطننا العزيز . سار اقلين بارنغ واخوانه والعساكر الانكليز . لو
كنا بقينا تحت ظل السلطان . ما كناش صبحنا عبيد الانكليشمان .
والله نستاهل يا مصطفى الذل ده كله والاحتقار . ولعنة الا
هالي وذمهم فينا كبار وصغار . والنبي الحق بيد الي نظاره يقول .
ان الواد الاهبل هو اللي سهل للانكليز الدخول . في مصر وجعلهم
اسياد . وده كله من هبالة الواد . يا ليتني ما سمعت شوره
الخاينين . وقربت للانكليز وبعدت عن العثمانيين . يا ربي من
يصالحني مع السلطان . يخلصني من مخاليب الانكليزي الرهبان .

قال ابو نظاره من باريس

اكتب يا ابو محمد عن فرح المولد الجليل . وفرح فيه اصحاب وادي النيل . وذل ابن البلد
وكربه الفلاح . والملي منه عما مضى العفو السماح . يغنيك وينجيك يا صاح



GARE AU LOUP! L'AGNEAU EST DEVENU LION

Le dessin ci-dessus et la légende qui l'accompagne nous sont envoyés du Caire par le jeune poète Osman Effendi Chater, un des chefs les plus influents du Parti National Egyptien; nous respectons scrupuleusement les intentions de l'auteur en reproduisant le dessin, la légende arabe et la traduction française qu'il a faite lui-même. Nous sommes heureux de cet envoi qui, sans commentaires, démontre qu'en dépit des efforts constants des Anglais, qui multiplient les cours de jour et de soir pour faire adopter leur langue par les Egyptiens, c'est toujours la langue française que ceux-ci cultivent et avec succès, comme nos lecteurs peuvent en juger aujourd'hui. Nous éprouvons aussi une grande satisfaction du prodigieux effet qu'a eu le succès du voyage d'Abou Naddara sur l'esprit des populations d'Egypte. Ce qui suit en est une preuve indéniable.

Après tant de siècles de silence, le Sphynx se fit entendre, et, à son cri retentissant, les Pyramides mêmes ont tressailli.

Tremble! a dit sa voix redoutable. Tremble, ô insatiable Loup britannique!

L'heure du châtiment va sonner.

Fuis, pendant qu'il en est temps encore.

Ce faible agneau dont tu t'es si longtemps repu, en lion se transforme.

Neuf années déjà, toi et tes enfants, avez martyrisé ces innocentes victimes.

Elles relèvent la tête aujourd'hui.

Oui, les enfants d'Egypte qui se croyaient abandonnés et courbaient l'échine, impuissants à secouer le joug, voient naître l'espoir de la délivrance.

Une voix bienfaisante s'est fait entendre, celle du magnanime Abdul Hamid, du bien-aimé Commandeur des croyants.

Cette voix a dit:

« Reprenez courage et ayez confiance dans l'avenir. Allah, tout puissant, nous aidera à vous délivrer. »

Ne persiste donc pas à rester sur cette rive où on t'abhore.

Le timide agneau dont tu faisais ta proie a disparu; c'est en face d'un lion vengeur que tu vas te trouver, et si tu ne te hâte, tu auras ici le même sort qu'au Soudan.

Vas; cours vers la mer, reprends ta barque et retourne d'où tu es venu, pour le malheur de la Vallée du Nil.

Le patient fellah et le paisible citadin ne veulent plus être tes humbles esclaves et te laisser jouir du fruit de leur labeur.

Jette les yeux sur ce pays, si asservi naguère, et vois la résistance se faire jour de toute part.

Regarde et écoute.

Voici le timide ânier qui élève la voix contre son tyran:

« Par Allah, lui dit-il, tu ne mettras pas ton pied immonde dans l'étrier de ma bonne bête sans que je sache où tu veux aller, et combien de piastres tu me donneras.

« Voilà bientôt neuf ans que, sur le dos de mon âne, tu parcours les rues de la capitale sans que j'aie vu la couleur de ta monnaie.

« Que de nuits nous avons passées, mon baudet et moi, aux portes des tavernes, et à d'autres portes encore, n'ayant pour récompense que des coups et des injures!

« Aujourd'hui, je ne te crains pas. J'ai un vaillant défenseur, un protecteur puissant.

« Le Sultan, qu'Allah nous conserve, a dit à notre cheikh Abou Naddara, qu'il pense à nous et qu'il ne nous abandonnera pas, et les paroles du Calife d'Allah sont sacrées.

« Donne-moi donc un peu de l'argent que tu puises dans notre trésor, et je te laisserai monter sur mon âne.

« Ne lève pas la main sur moi; ou, par Allah! tu sentiras le poids de la mienne sur ta figure.

« Tant que vous ne nous insulterez pas, ô Anglais, nous observerons la patience et la modération qu'Abou Naddara nous recommande; mais si vous nous traitez comme bêtes de somme, nous vous montrerons que nous sommes des hommes comme vous. »

Eh! insatiable Loup britannique, que penses-tu de ce fier langage?

Il y a une lune, le bourriquier, qui se fait respecter aujourd'hui, aurait aidé ton louveteau insolent à monter sur son baudet sans un murmure et résigné à son triste sort.

C'est qu'alors il se croyait condamné à subir indéfiniment les exigences des envahisseurs; mais aujourd'hui qu'il se sent soutenu, il proteste avec toute son énergie.

Et maintenant écoute aussi ce que dit le tavernier à son ennemi:

« Dans toute sa longueur, tu peux me montrer ta langue, ô chien altéré! tu ne boiras plus une goutte de ce brandy, de ce whisky qui te font envie.

« Que de bouteilles tu as vidées sans me payer même le prix des bouchons!

« Que de fois tu es tombé ivre-mort sur le seuil de ma taverne, et rien dans tes poches; pas un para!

« Vous entassez, ô Anglais, dans vos coffres, l'or que vous nous extorquez, et vous vous dites: « L'Egyptien doit nous loger dans des palais, nous nourrir princièrement et nous donner les meilleurs boissons pour étancher notre soif. » N'est-ce pas?

« Eh bien! détrompez-vous, messieurs.

« Si tu as soif, le Nil est grand et son eau est délicieuse; tu peux y aller éteindre le feu dont ton corps est dévoré.

« N'essaie pas, comme c'est ton habitude, d'emporter une bouteille; je préfère la briser sur ta tête que te la laisser vider gratuitement. »

Est-ce un agneau ou un lion qui parle ainsi?

Et maintenant, pour finir, tu n'as qu'à regarder, ô insatiable Loup britannique, la noble et fière attitude du malheureux fellah, qui est le plus admirable des producteurs, et à entendre ce qu'il dit à celui qui lui enlève sa dernière piastre pour assurer le paiement inique des grasses et nombreuses sinécures que les Anglais se distribuent chaque nouvelle lune.

« Que viens-tu faire ici, ô sauterelle rouge, toi qui fais au fellah plus de mal que ne pourraient lui faire les criquets de l'Afrique qui s'abattent sur la Vallée du Nil?

« Viens-tu me demander de nouveaux impôts?

« Si telle est ta mission, ô ogre vorace, je te livre le seul morceau de terrain qui me reste. Prends-le; il me donne à peine cette mince galette de maïs que je trempe dans le ruisseau voisin pour pouvoir mordre dedans. Je ne puis plus, hélas! y ajouter un oignon ou un concombre.

« Ma maison, où le pèlerin et le voyageur ne manquaient jamais de lait ni d'agneau, n'existe plus. Je ne possède que cette modeste cabane, où tu trouveras une botte de paille qui me sert de lit.

« Tu veux y pénétrer avec l'avide espoir d'y trouver de l'or ou de l'argent caché dans un coin. Tu n'y trouveras pas même du cuivre.

« Hélas! Tu n'y verras que ma pauvre défunte, ma femme, la fidèle compagne de ma prospérité passée et de ma misère présente. Elle est là, morte de douleur par la perte de nos deux fils, Ali et Mustapha, les deux soutiens de notre maison, que vous avez arrachés de nos bras pour les envoyer à la boucherie du Soudan servir de bouclier à vos infâmes et lâches guerriers.

« Ne pénétrez pas dans ce sanctuaire de la douleur, où vos regards impurs profaneraient la sainte dépouille qui le rend auguste et vénéré. »

Tel est le courage qui anime le fellah et le citadin depuis qu'ils se sentent protégés par le généreux Calife d'Allah.

Tremble donc! tremble, ô insatiable Loup britannique.

L'heure du châtiment va sonner.

Fuis pendant qu'il en est temps encore.

Ce faible agneau dont tu t'es si longtemps repu, en lion se transforme.

Notre excellent et très aimable confrère, M. Aug. Meulemans, directeur de la *Revue diplomatique*, s'est empressé de venir voir le Cheikh à son retour et, des détails recueillis de sa bouche, a fait l'article suivant, qu'il a publié dans le numéro du 18 juillet de sa revue si accréditée. Nous nous faisons un plaisir de le reproduire pour nos amis d'Egypte en remerciant très sincèrement M. Meulemans.

TURQUIE ET ÉGYPTE

Le cheikh égyptien Abou Naddara à Constantinople. — Réception par le Sultan. Les écoles ottomanes et la langue française.

Tout le monde à Paris connaît notre confrère égyptien J. Sanua, directeur du journal satirique illustré l'*Abou Naddara*, qui, depuis tant d'années, fustige vaillamment les Anglais établis dans la vallée du Nil. Abou Naddara vient d'effectuer un voyage à Constantinople et il a reçu du Sultan de telles marques d'estime et de sympathie que la signification politique de cette excursion ne saurait échapper à personne.

Avec une inépuisable obligeance, notre confrère oriental a bien voulu nous raconter les détails de son séjour à Stamboul et de sa visite au Commandeur des croyants.

La situation en Égypte.

— Qui vous a donné l'idée d'entreprendre ce voyage? avons-nous demandé à Abou Naddara.

— Ce sont surtout les lettres que je recevais d'Egypte qui trahissaient parfois chez mes amis une sorte de découragement. J'ai tenu à convaincre mes compatriotes que leur seule chance de salut réside dans l'entente franco-turque et les mettre en garde contre la propagande démoralisante que les Anglais ont entreprise par la presse locale à leur solde et par leurs agents *indigènes* grassement payés.

« Ainsi, lorsque, dans l'avant-dernier numéro de mon journal, en mai, j'ai raconté que j'avais vu dans un rêve le Commandeur des croyants et que le souverain m'avait réconforté, j'ai reçu des membres du Parti National égyptien des lettres dans lesquelles ils me suppliaient de réaliser cette fiction.

« C'est alors que je suis parti, le 6 juin, sans en parler à personne; le 14, j'arrivai à Constantinople à bord du *Bratla* et je descendais à l'Hôtel des Colonies, en recommandant de ne pas donner mon nom aux journaux de Péra. Mais le lendemain, un envoyé du Palais venait m'annoncer que le Sultan, informé de mon départ, m'avait fait chercher dans tous les hôtels et entendait que je fusse son hôte. J'allai donc m'installer dans un superbe appartement que le souverain avait fait

Le Gérant: G. LEFEBVRE